جناحه والقصد تمثيل حاجة الانسان الى ابن عمه عجة البازي الى جناحه وليس القصد الاستدلال حتى يلتحق ببيت أبي تمام المسوق فيما سلف للاستشهاد على التخييل الذي يراد منه المخادعة وقول الدماميني

فلا تعجبوا يوما لكسر جفونها فان اناء الخمر في الشرع يكسر

فالاسلوب في نفسه وارد في الفرضين غير ان فحوى الكلام ومجرى الخطاب وطبيعة المعنى تصرفك الى التمثيل، أو تأخذ بك الى الاستدلال والتعليل

وقد يعمد الى أمرين يعدهما الناس بشدة التباين وغاية الاختلاف فيعقد بينهما تشابها وتجد هذا في قول المعري

وشبيه صوت النعي اذا قيـ ـس بصوت البشير في كل ناد
أبكت تلكم الحمامة ام غنـ ـت على غصن دوحها المياد

فالمعهود ان النفس ترتاع لصوت النعي وتتفطر حزنا، وترتاح لصوت البشير وتأنس له طربا، ولكن الحكيم يغوص في اعماق الحوادث، وينظر الى ما تصير اليه من العواقب، فيتراءى له ان ليس في الحياة مايدعو الى لذة، او يستثير النفس الى جزع، فتكون نغمة البشير وصيحة الناعي في أذنه سواء، ولا يرى فارقا مابين النواح والحداء (له بقية)

باب الاخبار التاريخية والآراء

تفرق العرب واختلافهم في جزيرتهم

كان لما كتبناه في الجزئين الاخيرين بشأن العرب وجزيرتهم استحسان عظيم عند أولي الرأي والغيرة من قراء المنار ومثله ما كتبناه في المجلد الحادي والعشرين في مسألة الخلاف بين الحجاز ونجد ـ تبين لنا ذلك من حديث من كلمنا في هذه المسألة في سورية اذ كنا فيها عند نشر ذلك ثم من كلمنا في مصر في هذا وذاك

وأكبر مصائب العرب بأممهم وأمرائهم انهم قد ازدادوا تفرقا وتعاديا وعدوانا وتقاتلا بقدر اشتداد الحاجة الى الاتفاق والتواد والتعاون فيما بينهم، وقد رأينا في جريدة القبلة المكية التي هي لسان حكومة الحجاز ورأيها مقالا في التعادي والتقاتل بين العرب السعوديين ومن يتصل بهم من عرب نجد

والكويت واليمن وبين عرب عسير الادريسيين وعرب اليمن العليا التابعين للامام يحيى ، وهذه الجريدة تلقي تبعة ذلك على الامام ابن سعود وعلى السيد الادريسي اللذين كان بينهما وبين الشريف والملك حسين من التعادي والتقاتل ما كان

نحن عرب نغار على جميع العرب، ومسلمون نفضل بلاد الحجاز على سائر بلاد العرب والعجم ونهتم بأمر حفظها وصيانها فوق اهتمامنا بسائر بلادنا وأوطاننا ، وقد حرم الله تعالى مكة على لسان نبيه وخليله ابراهيم والمدينة على لسان خاتم رسله وسيد ولد آدم محمد عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام . فلا يجوز أن يقع في في هذين الحرمين قتل ولا قتال ولا أن يكونا موضعا للمنازعات الحربية ولا السياسية لانها قد تفضي الى الحرب

لما وقع التقاتل بين الحجازيين والنجديين اقترحنا على امامي أقوى الحكومات الاسلامية العربية المجاورة للحرمين التصدي لاصلاح ذات البين ولو بقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى أمر الله ، ولكن مثل هذا الاقتراح لا يرجى فائدته بالاخلاص الذي يطلبه المسلمون الذين ليس لهم هوى ولا منفعة بنصر احدى الطائفتين على الاخرى ، واننا نخشى ان نرى الحرمين في يوم قريب ميدان قتال يتعذر اقامة ركن الحج في أثنائه وتنتهك فيه حرمة بيت الله تعالى وحرمه أو حرم رسوله صلى الله عليه وسلم ، فلتلافي ذلك نعرض على أهل الرأي والصافة والمكانة من المسلمين الاقتراح الآتي

اقتراح لصيانة الحرمين الشريفين من الحرب

وعمرانها وأمنهما

القطر الحجازي مثله لا يشاركه فيه قطر آخر من أقطار الدنيا فكل قطر سواه لاهله الامتياز فيه على غيرهم بالحكم والتصرف في حكومته وأرضه ومرافقه ولحكومته أن توالي وتعادي وتحارب وتعاهد من تشاء وتمنع من دخوله عند الحاجة من تشاء وتأذن فيه لمن تشاء بحسب قوانينها والقانون الدولي العام

واما الحجاز ففيه حرم الله وحرم رسوله اللذين حرم الله فيهما ما لم يحرم في

غيرها كأكل الصيد وترويعه وقطع الشجر وغيره من النبات وشرع فيه من العبادة مما يشرعه في غيره فاوجب على مسلمي جميع الاقطار الحج والعمرة فيه وندب الرسول (ص) شد الرحال الى مسجديه وجعله (أي القطر) خاصاً بالمسلمين كما بدء لا يباح لغيرهم الاقامة فيه كما أوصى صلى الله عليه وسلم في مرض موته. وامتن الله على عباده بجعل جوار بيته حرما آمنا وجعله مثابة للناس وأمنا وقال فيه (ومن دخله كان آمنا) وقال (والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد، ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وقد ورد في التفسير المأثور عن النبي (ص) والصحابة والتابعين ان خلق الله فيه سواء لا فرق بين المقيم بمكة وغيره ممن يحجه من سائر الاقطار وأنه يجب على أهل مكة أن لا يمنعوا أحدا من الحاج مشاركتهم في سكنى بيوتهم وحرم بعض السلف أخذ الاجرة منهم وكرهها بعض آخر بل رووا في ذلك أحاديث مرفوعة الى النبي (ص) وان رسول الله (ص) توفي وتوفي من بعده أبو بكر وعمر وما كانت رباع مكة تدعى الا السوائب من احتاج سكن ومن استغنى أسكن، وكانوا يهون أن يكون لبيوتها أبواب لئلا يكون منعا من دخولها. وليس هذا الاقتراح بالذي يتسع لنقل الروايات ومذاهب الائمة فيها وربما خصصنا له مقالا بعد

وقد روي عنهم في تفسير الالحاد والظلم في الحرم تشديد عظيم فلم يخصوه بارتكاب ما حرمه الله هنالك مما حرمه في غيره وما لم يحرمه الا فيه بل جعلوا من معناه مضاعفة السيئات وكون الصغيرة في غيره كبيرة فيه حتى شتم الخادم وكذلك الهم بالسيئة والعزم عليها ولو قبل الوصول الى مكة. وفي الحديث «احتكار الطعام بمكة إلحاد» وفي رواية في الحرم بدل مكة وقال ابن عباس: تجارة الأمير بمكة إلحاد

قصر المسلمون فيما يجب عليهم للحجاز فلم يقوموا به حق القيام ولم ينفذوا وصية الرسول الاخيرة فيه وهو المقصود الاهم من وصيته في جزيرة العرب حتى توهم بعض العلماء انه هو المراد بها اخلافا للمتبادر من لفظ الحديث ولا مراء في ان الحاجة الى العناية به في هذا الزمان أشد من كل الازمنة الماضية من وجوه كثيرة ليس هذا محل شرحها فاكثر مسلمي هذا العصر تابعون لحكومات غير اسلامية تهتم بحمايتهم وشؤونهم في سفرهم الى الحجاز فاذا وقع فيه قتال فانها تمنعهم من اداء فريضة الحج في أثنائه وإذا كان

لحكومة الحجاز مالسائر الحكومات من حق قطع العلاقات الودية واعلان الحرب على أي دولة يقع بينها وبينها ما يقتضي ذلك فان هذا يبيح للدولة المحاربة لها الهجوم على الحرمين والاستيلاء عليهما أو حصرهما ومنع الاقوات وغيرها عنهما كما أنه تبديد هو الدول الاجنبية الى منع رعاياها المسلمين من السفر اليه للحج ولا سيما اذا كانت معادية، وكل هذا يضر في مصلحة المسلمين العامة وليس فيه منفعة دينية ولا دنيوية ترجح على المفاسد الكثيرة التي اكتفينا بالاشارة اليها عن شرحها وتفصيل القول فيها

وانما المصلحة الاسلامية العامة أن يكون الحرمان الشريفان وما جاورهما من البلاد قطراً حرا مسالما لجميع الامم والدول ليكون مصونا من الاعتداء عليه وانتهاك حرمته ويكون ركن الحج من أركان الاسلام قائما أبدا — بل ليتحقق وانما جعل الله تعالى اياه حرما آمنا وكون من دخله آمنا وكونه لجميع المسلمين سواء العاكف فيه والبادي لا تعدي فيه ولا إلحاد

فنقترح على أهل الغيرة الاسلامية من مسلمي الحجاز وسائر الاقطار أن يسعوا الى هذه المصلحة سعيها وهي تتوقف فيما نرى على وضع نظام لحكومة الحجاز يبنى أساسه على جعل الحجاز قطرا مسلما على الحياد لا تكون حكومته خصما ولا عدوا لدولة من الدول ولا حكومة من الحكومات فلا تعتدي ولا يعتدى عليها ولا تخاف ولا يخاف منها، وان تسعى هذه الحكومة بمساعدة أهل النفوذ من مسلمي جميع الاقطار الى جعل جميع الحكومات المجاورة لها وسائر الحكومات التي لها رعايا مسلمون يركبون متون البحار ويشدون الرحال الى الحرمين الشريفين للنسك والعبادة فيهما . ونظن أن جميع الدول تجيب الى هذا ولا تعارض فيه

نعرض هذا الاقتراح مجملا على العالم الاسلامي وفي مقدمته حكومة الحجاز وأشراف الحرمين وعلمائه لبيان الآراء التفصيلية فيه بنشرها في الصحف الدورية والمنار مستعد لنشر ما يأتيه فيه . وان كان لا بد من التذكير ببعض التفصيل فيه فليكن اقتراح انشاء محكمة اسلامية بمكة يكون لكل قطر اسلامي حق تمثيله فيها بعضو من علماء الشرع المنتسبين الى المذاهب الاسلامية التي يستقبل المتبعون لها هذا البيت في صلاتهم ويحكمونه لاهل محاكمة من يعتدي في تلك البلاد على مال

غيره أو بدنه أو عرضه أو شرفه ومنه الطعن في المذاهب فان ضمان حرية كل منهم الى مذهب من مذاهب المسلمين في تلك البلاد التي لهم حق اداء النسك فيها يستلزم ان لا يطعن أحد منهم في مذهب الآخر وهو من أكبر الالحاد في الحرم.

بل اذا قيل انه ينبغي أن يكون لجميع الشعوب الاسلامية حق المشاركة في تأمين هذا القطر المقدس وحمايته ومراقبة اقامة الشعائر فيه مع منع الظلم كما ان عليهم ان يتعاونوا على كفاية أهله الحاجة واغناء أعرابه عن التعدي وعلى نشر الدين والعلم فيهم وجعل المسجدين الاشرفين مثابة للناس في العلم وفي العبادة جميعا — اذا قيل هذا كله — رجونا ان يتقبله جميع المؤمنين الصادقين بقبول حسن و يتكاتفوا على القيام به حق القيام

لعل الملك حسينا يقبل هذا الاقتراح و يبادر الى تنفيذه برأي كبار الشرفاء والعلماء في مكة المكرمة بأن يضعوا له مشروع النظام و ينشر في جريدة القبلة وترسل منه نسخ الى المدن الاسلامية الكبرى في الشرق والغرب والجنوب والشمال لأخذ رأي أهل العلم والخبرة فيه و يضرب موسم الحج القابل موعدا لتنفيذه بعد جمع الآراء وتمحيصها فيه بعرضها على لجنة تؤلف من خيار حجاج هذه الاقطار علما ورأيا وحينئذ يكون سعي هؤلاء المسلمين لموافقة الحكومات على حياده وأمنه مرجو النجاح في أقرب وقت

راتنا نرى ان هذا المشروع اذا تم يسهل ما اقترحناه في الجزء الذي قبل هذا من إنشاء مجلس تحكيم لما يقع من الخلاف بين امراء العرب اذا رفقوا العقد الاتفاق الذي يتعاهد لهم كل عربي بل كل مسلم يفقه الاسلام ويغار على مصالح أهله بأن يكون هذا المجلس في مكة المكرمة بل يترتب عليه تعاون جميع المسلمين على عمران الحجاز وتسهيل طرقه وتكثير موارده وتموين أهله ونشر العلم فيه وغير ذلك من المصالح والمنافع ، والله الموفق

(كلمة للصحف الاسلامية)

نرجو من حرائنا الكرام أصحاب الصحف الاسلامية في جميع الأقطار أن يبينوا رأيهم في هذا الاقتراح ويحثوا قراءهم على القيام بما يرونه فيه

وثائق تاريخية ، في المسألة العربية

لشرنا في مجلدات المنار — ١٩ — ٢١ عدة وثائق وحوادث يصح ان يرجع اليها في تاريخ ما يسمى المسالة العربية . وسننشر في هذا المجلد وثائق أخرى من رسمية حقيقية أو حكما وغير رسمية ما يعتمد في ذلك ونذكرها بالعدد

١

كتاب من ملك الحجاز الى نائب ملك الانكليز بمصر

هذا الكتاب نشر في العدد ٢٩١ من جريدة (القبلة) الذي صدر بمكة المكرمة في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٨ الموافق ١٠ يونيو سنة ١٩٢٠ بعد مقدمة وجيزة ويليه تعليق عليه في الافتخار به من قبل الجريدة ونحن ننقله عن هذا العدد وان نشر بعده مرة أخرى — وهذا نص ما جاء فيه تحت عنوان (الاسى والحزن)

واذا تأملنا ما هو واقع في ساحل البلاد على البحر المتوسط وشماليه مما تنقله الصحف وترويه البرقيات من الحوادث والبواعث نجد أن قولنا (الاسى والحزن) لا يفي من تعبير تلك الحالة . وليس لنا ما نقوله عنها الا : ينتقم الله من أنور وطلعت واخوانهم ومن نحا نحوهم وآلهم وشيعتهم — لنا ولكل سكان الدولة التركية من سلطانها الى راعي غنمها بما جروه على تركيا بانقلابها في هاربتهم الخاسرة التي لا يعلم شأن نتيجتها والتي تنقل لنا تفاصيلها صحف العالم بأسره مما يجعلنا في دهشة وسكون — أن لا نتكلم أو نبحث عما كانت ترمينا به سهام الاغراض على اختلاف نزعاتها مما يجعلنا أن نقول (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله)

ولحسن الحظ متعنا بالوقوف على صورة تحرير من مولانا المنقذ [1] بتاريخ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٦ نفسر علينا ما له شيئا مما نجده عن حالة البلاد العربية وما يقال عن قيامها وخروجها عن المبالك (الانورية) والجنايات (العلمية) ! وهذه صورة الكتاب

﴿ صورة تحريرنا الفخامة نائب الملك بمصر بتاريخ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٦ ﴾

ما رأيته خصوصا بهذا الاثناء من اعتنائه فخامتكم وتأكيداتها في ازالة أسباب

درأ في سوء التفاهم الذي لا أرتاب بأن المقصود بذلك الاعتناء هو صيانة تأثر حسيات مخلصكم خاصة . لذا ولما تكونه للمواد البسيطة أيضا من ذلك المعنى رأيت أن أتبين من حكومة جلالة الملك في الاساس المقرر مع عظمتها في النهضة وما بنيت عليه من مواد الانفاق المقدم بطيه بيانها بأي ما طلبت البلاد أمام حكومة جلالة الملك ما طلبته من المواد التي تعهدت عظمتها بها رغبة مني في تأسيس حكومة أو تشكيل دولة لا استأثر بحاكميتها أو حرصا على جاهها أو رياستها لكن عند ما دعتني بريطانيا الى ما دعتني اليه وعلمت أن مقاصدها بهذا أيضا تأمين مصلحة المسلمين عامة والعرب خاصة لم يسعني الا الاجابة وطلبي أقله تلك المواد المؤدية في اعتقادي لما يأتي :

أولا : لحفاظة الكيان للعالم الاسلامي بالنظر لما حل وما سيحل بتركيا

ثانيا : صيانة المقامة البريطانية من الاستهداف مما ستر مى به عكس مقاصدها

ثالثا : سلامتي من الاتهام بالتواطئ معها ضد الاساس المقصود بالنهضة

نعم اني لم أجد من جناب الفاضل الاديب المستر ه استودمن « عند اجتماعي بحضرته في السنة الاولى بجدة ثم بعده بحضرة الشهم الهمام السير « مارك سايكس » ثم في السنة الماضية بالقومندان الهمام « هوغورت » المرقر ـ ما يشير الى ما يخالف أو يخل بتلك المقررات غير أن ما في طبيعة مشروعنا وتتمته الحياتية من الرقة وما يتصادف من بعض حالات يستدعي سياقها زيادة تعيين الامر وتأكيد الحقيقة عن الحدود فقط والا باقي المواد فانا نعجز عن أداء شكر الوفاء بها شكراً يملأ الخافقين خصوصاً أمر الاعانات عما لو فهمت الغلط في مقرراتنا المذكورة أساساً أو حدث ما يوجب تعديلها الامر الذي لا أقول أنه يمس كيان العالم الاسلامي ولكني أظن وبعض الظن اثم أنه لا يخلو من شيء من ذلك . هذا على فكري الخصوصي فمتى أضفنا عليه تظاهر عجزي بعدم حصول ما كان يؤمل من النتائج يتحتم علي الانسحاب من الامر والتنازل عنه لاعتقادي الشخصي أن تعديل مقرراتنا المذكورة بصرف النظر عما في اخلاله بالغايات المقصودة الاساسية وعرضتنا لخذر موادنا الثلاثة آنفة البيان ولمس صحيفة تاريخي فهو يزين ويسقطني من ثقة واعتماد بلادي وأقوامي الاقربين حينما يظهر لهم عكس تلك المقررات التي أعلنتها لهم وصرحت بها شفاهاً وتحريراً في ظرف هذه المدة وأسست عليه الاعمال

وأكون خدعت نفسي وغششتكم ياأصدقائي بما وراء هذا من اضطراب البلاد بالفتن والثورات ونحوها مما لايمكن لي معه حتى الاستفادة لذاتي وما يزيل حسن ظن حكومة جلالة الملك بي وأكيد اخلاصي يجبرني أن أقول من الآن ان مبادي هذه الخطرية على وشك التحسس بها بالنسبة للطلبات المتكررة المختلفة عن أمرهم باعلان استقلال بلادهم ، ولم أجد ما أدفعهم به الا قولي ان استقلالي هو استقلال عموم أنحاء البلاد ولكنهم يقيموا الحجة على دفعي هذا بأوجه أخر. وعليه فان كان ولابد من التعديل فلالي سوى الاعتزال والانسحاب ولا أشتبه في مجد بريطانيا أن يتلقى هذا منا الا أنه أمر يتعلق بالحياة لالقصد عرضي ولا لفكر غرضي ، وانما لا ارتياب في أني وأولادي اصدقاؤها الذين لاتغيرهم الطوارئ والاهواء. ثم تعينوا البلاد التي تستحسن اقامتنا فيها بالسفر اليها في أول فرصة. وان رأت ذلك ولكن مشاكل الحرب الحاضرة تقتضي بتأجيله الى ختامها فحقوق الوفاء والجميل يفرض علينا الثبات أمام ماسيتضاعف علينا من التهمات ونحوه من السموم مما لا مقاومة لدينا أمامها الا حسن النية فالامر اليها . أما عطف الامر وتعليقه بمؤتمر الصلح فالجواب عليه من الآن بأن لاعلاقة لنا به ولا مناسبة بيننا واياه حتى ننتظر منه سلباً أو ايجاباً ولو قرر المؤتمر المذكور أضعاف مقرراتنا وكان ذلك عن غير وساطتكم وقبلناها فنكون من المطرودين من رحمة الباري جل شأنه الرقيب على قولي هذا الذي أتوسل اليه بكل آلائه أن يتولانا جميعاً بعنايات رأفته الاحدية، وقبول ما أقدمه لمقامكم في الختام من جزيل احتشاماتي هو من سجايا شيمكم» انتهى

(القبلة) بالطبع انا لا ندري ماكان من الرد على هذا التحرير السامي ولا عن مواد الاتفاق ولكنا ندري أنه بادني تأمل بسيط يتضح أن هذا التحرير لم يدع نقطة مادية أو معنوية تتعلق أساساً بأساس (النهضة) وسائر محتوياتها وما بنيت عليه في ذاتها ومايتعلق بالعالم سواء في الماضي أو الحال أو الاستقبال . لا . بل بالاختصار نقول انه أحصى ذرات كل مايتعلق بها بسائر الاوجه !

فماذا عسى أن يقول القائلون في هذا التنبأ السياسي ونزاهة الضمير عن الذاتيات والشخصيات في كل مايتعلق بنفس (النهضة) أو بالعالم

وكيف لانقول بهذا التنبأ في التحرير العالي وهو صادر منذ سنتين تقريباً؟ يتأمل المتأملون ، وفي هذا فليتنافس المتنافسون ؛ ولمثله فليعمل العاملون

نعم كيف لا نقول ذلك ونحن نرى الامم الاخرى تتباهى بالجزئية مما احتواه تحرير مولاه المنقذ ؟

فلا عجب على «القبلة» أن تقول: (لمثل هذا فليعمل العاملون)

ومتى كانت الأعمال على مثل هذا الاساس فلا علينا من الوسواس والخناس من الجنة والناس اه تعليق جريدة القبلة» اه

(المنار) نشرنا كل ما تقدم بحروفه ، ومتى عادت حرية النشر الى ما كانت عليه نقول في هذه الوثيقة التاريخية وأمثالها كلمتنا التي نظن أنها لا تخطر لاحد من محرري جريدة القبلة على بال

٢—٣—٤

حديث الامير فيصل — رواية حكومة مكة عن مفاوضتها مع انكلترة — رواية الوزارة البريطانية فيها

جرى حديث للامير فيصل مع صاحب جريدة المفيد الدمشقية في الشام يتضمن ذكر بعض الوثائق الرسمية بين والده ملك الحجاز وبريطانية العظمى نشرته هذه الجريدة في عددها الذي صدر بدمشق في ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ (الموافق ١٥ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٠) بعنوان (حديث سياسي مع سمو الامير فيصل. وثائق رسمية لم تنشر حتى الآن) وهذا نصه :

(مقدمة جريدة المفيد)

لا ريب في ان كل عربي تهمه مصلحة البلاد العامة يتطاول الى الوقوف على سير السياسة العربية ويود معرفة ما قام به سمو الامير فيصل وما هو موقف سموه تجاه السياسة الاوربية وجلالة والده الملك المعظم والامة العربية جمعاء والسوريين خاصة .

وقد تشرف أحد صاحبي هذه الجريدة يوسف بك حيدر بمقابلة سموه فجرى بينهما حديث تضمن من الوثائق السياسية مالا مندوحة من نشره واحاطة القراء بدقيقه وجليله والى القراء ما دار بينهما .

ابتدأ أحد صاحبي الجريدة فقال للامير : رأينا ياصاحب السمو في العدد المؤرخ بثامن جمادى الاولى ١٣٣٨ من جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة

اعلانا رسميا يقول به والدكم صاحب الجلالة الهاشمية ان لديه معاهدات من الحلفاء الكرام تقضي باستقلال البلاد العربية جميعها وان جلالته ينشرها للملأ عند الحاجة فهل لسموكم ان توضحوا لنا ما هي هذه المعاهدات وما تحوي ؟

سمو الامير — ان المعاهدات التي يذكرها صاحب الجلالة ما رأيتها وقد طلبت منه مرارا ان يجعلها سلاحا لي اذا كانت موجودة ولا أعلم ماسبب تاخيره ارسالها لي واكتفاء جلالته بارسال صورة اتفاقية يقول انها نسخة من تلك المعاهدة وها أنا اعطيك تلك الصورة ويمكنك نشرها ـ وهذا نصها بحروفها :

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى

بشأن النهضة ٥)

(١) — تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها وخارجيتها وتكون حدودها شرقاً من بحر فارس ومن الغرب بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الابيض وشمالا ولاية حلب والموصل الشمالية الى نهر الفرات وبتتمعه مع الدجلة الى مصبها في بحر فارس ما عدا مستعمرة عدن فانها خارجة عن هذه الحدود وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بأنها تحل محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع أربابها أميراً كان أو من الافراد .

(٢) — تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أي تعد بأي شكل يكون حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الاعداء أو من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعنى على دفع ذلك القيام لحين اندفاعه وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية .

(٣) — تكون البصرة تحت اشغال العظمة البريطانية لحينما يتم للحكومة الحدودية المذكورة تشكيلاتها المادية ويعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي هي حكمها قاصرة في حضن

٥) تعبر حكومة الحجاز عن ثورته وما ترتب عليها بالنهضة

بريطانيا وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال .

(٤) — تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ماتحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتها والذخائر والنقود مدة الحرب .

(٥) — تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من مرسين أو ماهو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها لها .

قال سمو الامير : ولكني مع الاسف حينما كنت في لوندرة قدمت هذه الصورة الى رئاسة الوزارة فأنكرت وجودها كل الانكار وقالت بأنه لايوجد عهد ولا كتاب كعهد ينطق بمثل هذا التصريح ولكن لدينا رسائل أهمها شأنا رسالة من السر هنري مكماهون وهذا نصها بحروفها :

كتاب السر هنري مكماهون الى جلالة الملك المعظم بمكة

في ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٥

« لما كانت مقاطعات مرسين والاسكندرونة وبعض أجزاء سورية الواقعة الى الغرب من مقاطعات دمشق وحمص وحماه وحلب لايمكن تسميتها عربية محضة فانه يقتضي اخراجها من الحدود التي بينتموها — وانه يقتضى هنيا التعديل ومن غير اخلال بمعاهداتنا السابقة مع بعض زعماء العرب تقبل الحدود على ما ذكرتموه

«ثم بخصوص الاراضي التي لبريطانيا العظمى حرية العمل فيها من غير اضرار بمصالح حليفتها « فرنسا » فان لي السلطة باسم بريطانيا العظمى أن أعطي التأكيدات الآتية وأجيب عن كتابكم بما يأتي : —

ان بريطانيا العظمى مستعدة بعد التعديلات المذكورة آنفا: ان تعترف باستقلال العرب والاخذ بناصرهم وذلك ضمن الحدود التي قدمها شريف مكة.

« أما ولاية بغداد وولاية البصرة فعلى العرب ان يسلموا ان حكومة بريطانيا العظمى ومصالحها تقتضي اتخاذ تدابير خاصة لادارتهما وحمايتهما من كل اعتداء أجنبي ولارتقاء أهاليهما والمحافظة على مصالحنا المشتركة فيهما (انتهى)

قال سمو الامير : عندئذ كررت طلب تلك المعاهدة من مكة المكرمة ولكنها ويالاسف لم ترد علي حتى الآن. فلهذا لايمكنني أن أقول بوجودها

الخارجية البريطانية مخالفة للحقيقة باقوالها ولا أقول أن حكومة مكة تقول غير الواقع . فاذا كان لدى حكومة مكة المكرمة عهد كهذا فتأخير ابرازه في هذا الوقت الذي وضعت به مسألة العرب على بساط البحث وقد أوشك المؤتمر أن يبت بشأنها مضر جدا لان هذه المعاهدة لم تعقد الا لتبرز في مثل هذا اليوم العصيب ويعمل بموجبها وقد الححت في المدة الاخيرة على جلالة والدي بارسالها وأظنها ستصلني عما قريب فاذا وصلت سيكون لي موقف في النوادي السياسية غير موقفي الحاضر

سؤال : هل دفاعكم في مؤتمر السلم سيكون خاصاً في شؤون سورية أم يتناول المسألة العربية كلها (١)

جواب : ان صفتي في مؤتمر السلام هو تمثيل والدي وحكومته الذي قام مدافعاً عن حقوق العرب باجمعها فاذا تخليت عن جانب من بلاد العرب المحررة من الاتراك أكون قد قصرت بواجبي السياسي وأخللت بما أودع الي من الوظائف فلذا يتحتم علي أن أضع المسألة العربية برمتها موضع البحث وأدافع عنها باسم جلالة الملك .

سؤال : في كتاب السر مكماهون الذي تقدم الكلام عنه ما يتعلق بفلسطين وبغداد والبصرة فما رأي سموكم فيما ينطوي عليه وهل صرحت لكم الحكومة البريطانية بشيء بعده

جواب : اذا وجد ذلك العهد الذي أعلن جلالة والدي وجوده فان الحكومة البريطانية ستكون مضطرة الى تشكيل الوحدة العربية والاعتراف بالاستقلال العربي . وأما اذا لم يوجد فحكومة انكلترا ملزمة بمقتضى عهدها الوارد في كتاب السر مكماهون أن تؤلف حكومة في العراق تكفل مصالح العرب والبريطانيين معاً وأن تعترف بأن فلسطين والموصل عربيتان داخلتان في ضمن الحكومة السورية . والصداقة التي بيننا وبين الحكومة البريطانية تجعلني أواصل البحث فيما هو واجب على انكلترا أجراؤه في الممالك والبلدان التي هي الآن تحت أشغالها العسكرية . وأملي عظيم بانها ستقوم بعهودها

سؤال : هل تفكرون برفض ما تدعيه الحكومتان الفرنسوية والانكليزية

---

(١) سبب هذا السؤال أن الامير كان عازما على العودة الى أوربة لحضور مؤتمر السلام ريثما الذي يقرر الجلاء عما [illegible] والعراق أو انتداب الامم الاستيلاء عليها

من الحقوق في أقسام البلاد العربية سواء كان في سورية أو العراق أو غيرهما وما هي خطة سموكم في هذا الامر ؟

جواب : اني لاأتصور أن أقابل جميل هاتين الحكومتين بمعاملة غير لائقة، وأنا أعلم بان لهما منافع أدبية واقتصادية يجب احترامها ولكني في الوقت نفسه أؤمل أن تنظر الينا هاتان الحكومتان بنظر الاحترام والى حقوقنا بنظر الانصاف والعدل. وان لاتطالبانا بما يخل باستقلالنا ورقينا المادي والمعنوي وان لاتجبرانا على اتباع تقاليدهما على العمياء بل نأخذ منهما ماطاب من مدنيتهما الحديثة ونترك ماهو مخالف لمدنيتنا وعنصناتنا التاريخية .

سؤال : نشرنا في المفيد برقية منقولة عن جريدة الاهرام المصرية واردة من جلالة الملك يحدد بها دائرة توكيل سموكم فما ترون فيها ؟

جواب : ان الوكيل يدافع في قضيته على قدر قوة ما بيده من الحجج فاذا كانت مستنداته قوية وكان الحاكم عادلا فلا شك بأن الوكيل اذا خسر القضية يكون مسؤولا ـ وأنا في هذه الحالة لافرق بيني وبين وكلاء الدعاوي امام المحاكم فدافعتي تكون على قدر قوتي المادية والمعنوية، وعلى كل فانني أؤمل من رجال الحكومات والامم المتمدنة ان تنظر الينا بعين الحب ولا تهضم لنا حقا كيما نتمكن من خدمة المدنية الحاضرة كما خدم أجدادنا المدنية الغابرة

سؤال : كنا قرأنا في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق ابان الحرب نص معاهدة تسمى « معاهدة سايكس بيكو » نشرها جمال باشا زاعماً ان البلشفيك ظفروا بها بين الاوراق الرسمية في بتروغراد عند ما استولوا عليها ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوربا منذ بضعة أشهر تردد صداها وقيل ان جلاء الجنود الانكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذا لنص تلك المعاهدة فهل ذلك حقيقي وهل سمعتم سموكم بها في الاماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها ؟

جواب : حينما نشر جمال باشا تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد ١٠١ من جريدة المستقبل فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة ممثله بمصر عن تلك المعاهدة فأجابته الحكومة الانكليزية بكتاب هذا نصه :

« ان البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية في بتروغراد معاهدة معقودة بل محاورات ومحادثات موقتة بين انكلترا وفرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع

المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك وذلك قبل النهضة العربية وان جمال باشا اما من الجهل اوالخبث غير في مقصدها الاسامي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الاهالي وحماية مصالحهم وقد تجاهل ماوقع بعد ذلك من أن قيام الحركة ونجاحها الباهر وانسحاب روسيا قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أمد مضى » .

قال سمو الامير : فيظهر لكم من هذا الجواب ان تلك المعاهدة لم تكن معترفاً بها اعترافاً رسميا لدى والدي والعرب واذا فرض وجودها فانهم قد انكروها بتاتاً بحيث أصبحت كانها لم تكن وتصريحات الحكومات بالغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لانعترف بتلك المعاهدة . اه

(المنار) هذا ماصرح به الامير فيصل في دمشق قبل نصبه ملكا على سورية فيها بزهاء ثلاثة أسابيع فهو الى ذلك الوقت لم يكن مطلعاً على شيء غير ماذكر فيه مما دار بين والده وبريطانية العظمى من الاتفاق الذي حمله على الخروج على الدولة العثمانية ومحاربتها مع الحلفاء وكان هو القائد لجيش والده في هذه الحرب بل كان صرح لي قبل التصريح لصاحب جريدة المفيد بأنه لم يطلع على شيء قط وانه حارب بأمر والده اعتمادا على ان بيده شيئا وظاهر ان كلا من الروايتين مباين لمصلحة العرب ومناف لحريتهم واستقلالهم فان تشكيل بريطانية العظمى لحكومة عربية تدخل فيها الحجاز بالشروط المذكورة التي منها حفظها وصيانتها في داخليتها وخارجيتها يجعلها حكومة تابعة للامبراطورية الانكليزية ويخول لجيوش هذه الامبراطورية أن تقيم حيث شاءت منها بحجة منع الثورات والفتن الداخلية دع احاطتها بها بحراً وبراً كما هو معروف

واننا كنا قد اطلعنا على النص العربي للمعاهدة المشار اليها في هذه الوثائق وهي بين السر هنري مكماهون بالنيابة عن حكومته وبين شريف مكة وأميرها سنة ١٩١٥ وقد رأينا أن كلا من الروايتين الحجازية والانجليزية اللتين صرح بهما الامير فيصل قد ذكرت بعض ماجاء في تلك المعاهدة بالمعنى على مانتذكر كله وقد نشر ملخصها أيضاً في مقال للكولونيل الانكليزي لورانس مستشار فيصل في أثناء الحرب وبعدها